اجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

من امر دينه ودنياه وكان ابغض الناس الى الناس من احتاج اليهم ومالهم عما في ايديهم واحب
الناس الى الناس من استغنى عنهم ولا يسالهم شيئا واعلم ان الفرق بين اليقين والتوكل في
معنى مختلف فاما اليقين فهو ان تصدق الله بجميع اسباب الاخرة واما التوكل فهو ان تصدق
بجميع اسباب الدنيا ومعنى اليقين ان تعلم انه لا يكون شي في الارض الا وهو قدرة الله في السما
وقضاه وما من احد من بني آدم الا وقد وكل الله به ملكين يرشدانه ويدفعان عنه كل نائبة
فاذا جا القدر فانه لا يحول بينه وبين صاحبه شي مما قدر عليه وذكر عن شقيق انه قال لحاتم
منذ كم انت تختلف الي فقال له حاتم منذ ثلاثين سنة فقال له شقيق فاي شي تعلمت في هذه
الثلاثين سنة فقال له تعلمت ست كلمات فان انا عملت بها رجوت ان ينجيني ربي من فتنة
الدنيا فقال له اخبرني عن هذه الست فلعلي اعمل بها وانجو بهن فقال له حاتم اما اولهن شقيق ح
فاني نظرت في قول الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك
الدواب التي يرزقها الله وعلمت انما هو لي يأتيني ورايت ان جميع الامور والارزاق والا
كلها بيد الله وان الله يرزق الابل مع عظمها ولا ينسى البعوضة فما دونها الصغر صغرها ففوضت على
امري الى الله تعالى واشتغلت بعبادة ربي فجعلت اهتمامي في طاعته ولم اهتم بغيرها فقال
له شقيق نعم ما فهمت فما الثانية فقال نظرت في قول الله عز وجل انما المومنون اخوة فرايت
جميع المومنين اخوتي والاخ ينبغي له ان يكون رحيما باخيه شفيقا عليه وراس العداوة
التي تقع بين الناس اصلها من الحسد فاجتهدت جهدي حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار
بحال لو اصاب المومن خير بالمشرق وانا بالمغرب لاهتممت لاجله حتى كانه قد اصابني فقال له

شقيق

الحكما انه قال كم من كدنيا على خير ومن الموت على يقين فلن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يحجب عنك ما قدر لك ولن تنال ما ليس لك فكم من طالب الرزق
قد تعبت نفسه في طلب الرزق وهو مع ذلك قد قتر عليه وكم رأيت من مقتصد في الطلب قد ذلك صح
ساعدته المقادير وذكر في الخبر ان رجلا قال لشقيق اوصني فقال له اعبد ربك فانه
يثيبك وحارب عدو الله ابليس فان الله ينصرك وصدق الله بالوعد الذي وعدك
وضمن لك في امور رزقك فانه يأتي به اليك فمن جعل الهم هما واحدا وهو هم الاخرة كفاه
الله ما اهمه من امر دنياه واخراه ومن شغلته هموم الدنيا واهو اللها عن هموم الاخرة لم يبال الله
في اي اودية النار وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن
انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن تشاغل عن ذكر الله
بذكر الدنيا سلب الله حلاوة الايمان من قلبه ومن تشاغل عن الدنيا بذكر ربه وطاعته
اتاه رزقه الله من كل مكان برزقه وقد شرط ربنا ذلك على نفسه وما كان للكريم ان يشترط
على نفسه شرطا الا لزم نفسه الوفا به حيث يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وذكر عن بعض الحكما انه قال لا يشغلك المضمون
لك من الرزق عن المفروض عليك فتضيع امر آخرتك ولا تنال من دنياك الا ما كتب
لك وذكر ان رجلا قال لابي حازم ما هو مالك فقال الثقة بما في يد الله واليأس عما في ايدي
الناس وذلك هو الغنى كله ثم قال اني نظرت في جميع الاشيا فوجدتها اثنتين شي
شي لك وشي ليس لك فاما ما كان لك فلو كان في ذنب الريح او تحت اطباق الثرى لاتاك

نقل عن ابراهيم سبب توبته انه خرج يوما الى الصيد فنزل ليستريح ... فبينما هو كذلك اذ ... غراب واخذ من السفرة ... فتعجب ابراهيم ... وطار الغراب وذهب خلفه ... فصعد الغراب الجبل وغاب ... فصعد ابراهيم ايضا ... فراى ابراهيم ... طار الغراب فراى رجلا ... [illegible]